تم تحميل الملف
من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس السادس ٦

استعمال (لَوْ) في الكلام

تمهيد

- الرضا بقضاء الله وقدره واجب، والاعتراض عليه والتسخط منه حرام.
- من العبارات الدارجة في الاستعمال عند حصول مصيبة (لَوْ) حصل كذا لما كان كذا؛ فما حكمها؟

أنواع استعمال (لَو) في الكلام

استعْمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

النوع الأول: استعمالٌ محرَّمٌ، وله صورتان:

أ **استعْمالها في أمرٍ ماضٍ على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ القضاءِ والقَدَرِ**، كاستعمالها عند حلول المصائب.

مثال ذلك:

- لو لم يسافر فلان ما مات.
- لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

والدليل على تحريمه: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَو أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».[1]

ب **استعْمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمنِّيًا للشَّرِّ**، مثل: لو كان لي سُلْطَةٌ لضربتُ فلانًا، واستوليتُ على ماله.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤).

والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ قَالَ وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ قَالَ هِيَ نِيَّتُهُ فَوِزْرُهُمَا فِيهِ سَوَاءٌ»[1].

النوع الثاني: استعمالٌ جائزٌ، وله صورتان:

أ **استعْمالها في أمرٍ ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ القضاء والقَدَرِ**، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة.

مثال ذلك:

- لو حضرتُ الدرس بالأمسِ لاستَفَدتُ.
- لو ذاكرتَ الدرس لم ترسب.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النَّبِيَّ ﷺ قال في حجِّه: «لو أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِن أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لم أَسُقِ الْهَدْيَ، وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً».[2]

ب **استعْمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمَنِّيًا للخير**، مثل: لو رزقني الله مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على ذلك حديث أبي كبشة الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حَقًّا قَالَ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ قَالَ وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا قَالَ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ عَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ قَالَ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ».[3]

(١) رواه أحمد برقم (١٨١٨٧)، والترمذي برقم (٢٣٢٥).
(٢) أخرجه البخاري برقم (١٦٥١)، ومسلم برقم (١٢١٨)، وهذا لفظه.
(٣) رواه أحمد برقم (١٨١٨٧)، والترمذي برقم (٢٣٢٥).

نشاط ١

اذكر مثالاً لاستعمال (لو) في أمر محرم، ومثالاً لاستعمال (لو) في أمر جائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب.

الاستعمال	المثال
(لو) في أمر محرم	لو أغلقت الباب ما غرق الطفل
(لو) في أمر جائز	لو ذهبت إلى النادي لأستفدت

الحِكمة من النهي عن استعمال (لَو) في الحالات المحرمة

نهى الشرع عن استعمال (لَوْ) لحِكم منها:

١ ما تضمنه استعمالها مِن التَّسَخُّط على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضائه وقدره.

٢ أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياقٌ وراء خُطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والحزن والتسخط مِن القضاء والقَدَر.

٣ أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

استعمال (لَو) في الاعتراض على القدر مِن صفات المنافقين

مِن صفات المنافقين: التحسُّر على ما يصيبهم مما قدَّره الله تعالى، كما فعلوا ذلك عندما وقعت الهزيمة في (غَزوةِ أُحُدٍ)، فتحَسَّروا على مَن قُتل في المعركة، وزعموا أنهم لو لم يخرجوا لما قتلوا، فردَّ الله تعالى عليهم، وبيَّن فساد قولهم، وأن ما قدَّره الله تعالى كائن لا محالة، سواء خرج الإنسان أم قَعَدَ في بيته:

قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[1].

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

البديل الشرعي لاستعمال (لَو) فيما مضى مِن الأقدار

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

أ «قَدَرُ اللهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ»، وفي هذا غاية التسليم والرِّضا بما قدَّر الله وقضى، وفيه إغلاق للباب على وسوسة الشيطان الرجيم.

ب ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.[1]

جـ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2]، ويُسَمَّى: الاسْتِرْجَاعُ.

د «اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»[3].

نشاط ٢

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي ﷺ: «ثكلتكَ أمُّك يا معاذ، وهل يكبُّ الناس على وجوههم في النارِ» أو قال: «على مناخِرهم إلا حصائدُ ألسنتهم؟»[4].

أقرأ هذا الحديث، ثم أبيِّن علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا لكان كذا وكذا).

.....

.....

.....

أنها تفتح للعبد أبواباً من الشر كلها مداخل للشيطان

فالإمساك عن كلمة لو يسد عنه تلك الأبواب

(١) ورد في مشروعية الحمد عند المصيبة أحاديث، ينظر: مسند أحمد ٣/٨٦(١٤٩٢)، و ٣٢/٥٠٠(١٩٧٢٥)، وسنن الترمذي في أبواب الجنائز، بَابُ فَضْلِ المُصِيبَةِ إِذَا احْتَسَبَ برقم (١٠٢١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٤٠٨).

(٢) لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٥٦، ومعنى هذه الكلمة: أنَّا عبيدٌ لله وملكٌ له، وليس لنا مِن أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف بمماليكه وأموالهم بما يشاء فلا اعتراض عليه وهذا تسليم لقضاء الله ورضا بأقداره، وهو جلَّ في علاه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة، ونحن مآلنا ومرجعنا إليه في الدار الآخرة، فيثيبنا على صبرنا جلَّ في علاه.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٩١٨).

(٤) أخرجه أحمد برقم ٥/٢٣١، ٢٣٧، والنسائي برقم (١١٣٩٤)، والترمذي برقم (٢٦١٦)، وابن ماجه برقم (٣٩٧٣)، والحاكم برقم ٢/٤٤٧، وصححه الألباني برقم (٢٨٦٦).

التقويم

محرم: مثل لو لم يسافر ما مات جائز: مثل لو حضرت الدرس أمس لأستفدت

س١ ما أنواع استعمال كلمة (لو)؟ أُمثّل بمثال لكل نوع.

س٢ ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة (لو)؟

س٣ أُبيّن البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

معلومات إثرائية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلقًا على نهي النبي ﷺ عن قول: «لو أني فعلت لكان كذا وكذا»: (فأمره بالحرص على ما ينفعه، والاستعانة بالله ونهاه عن العجز الذي هو الاتكال على القدر، ثم أمره إذا أصابه شيء أن لا ييأس على ما فاته، بل ينظر إلى القدر ويسلم الأمر لله، فإنه هنا لا يقدر على غير ذلك كما قال بعض العقلاء: الأمور أمران: أمر فيه حيلة، وأمر لا حيلة فيه، فما فيه حيلة لا يُعجَز عنه، وما لا حيلة فيه لا يُجزَع منه)[1].

٣-قول: قدر الله وما شاء فعل

قول الحمد لله – إنا لله وإنا إليه راجعون – اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها

٢-ما فيها من التسخط على قضاء الله وقدره وعدم الصبر واستعمال لو يفتح عمل الشيطان ففي قولها إنسياق وراء خطوات الشيطان

إنه لا نفع من استعمالها على هذا الوجه بل فيه مضره

(١) الفتاوى ج ٨، ص ٢٨٥.